

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نايف نايف الدوسري ٢٠٢٠ م

المملكة العربية السعودية

كلية المعلمين بالرياض

فن الخط العربي



إعداد الطالب:

شايف نايف الدوسري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله .
أما بعد : من المعلوم أن لكل إنسان تذوق يقوم به سواءً كان تذوق فن أم
تذوق طبيعة ومن هذه المقدمة ندخل وإياكم إلى بحث بعنوان التذوق الفني .



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِیْ
خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ
وَالَّذِیْ جَعَلَ مِنَ النُّجُومِ
نُجُومًا
وَ الَّذِیْ یُعَلِّمُ
بِالنَّجْمِ
اَسْمَاءَ الْاَشْیَاطِ
اِنَّکَ عَظِیْمُ الْحَسْبِ
مَلِکُ

فن الخط العربي

يقول الأستاذ الدكتور يوسف عز الدين عن الخط العربي إنه :

((... تاريخ للفن العربي والإسلامي ، وخير سجل لتطور الفن الإسلامي ومراحله وخير ما يمثل مراحل الفكر العربي الفني ، ولم يكتف العرب من تطوير الخط إنما كتبوا فيه الدراسات الضافية ، ومن يقرأ ((الفهرست لابن النديم)) يجد مبلغ العناية في علم الخط ، وقد وصلتنا بعض هذه الدراسات ، وضاع قسم منها مع ما ضاع من التراث العربي والإسلامي الضخم في متاهات الأيام))

والخط أول فن إسلامي نجد لرسول الله الكريم فيه تعليقاً بل وتوجيهات ، منها ما رواه الديلمي في مسند الفردوسي ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ((الخط الحسن يزيد الحق وضاحاً)) وفي رواية ((وضوحاً)) وقوله لكاتبه معاوية رضي الله عنه : ((ألقِ الدواة ، وحرف القلم ، وانصب الباء ، وفرق السين ولا تعور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن وجودة الرحيم)) وقوله أيضاً لكاتبه : ((إذا كتبت باسم الله الرحمن الرحيم فبين السين)) .

وهناك أحاديث أخرى أوردها الشيخ محمد طاهر المكي في كتابه ((الخط العربي)) (ص ١٨) ، وحتى إن كانت هذه الأحاديث ضعيفة فإن القرآن قد أثبت فضل ((القلم)) ودور ((الكتابة)) .

ومما ساعد على انتشار فن الخط أن :

" التفوق في فن الكتابة ، ونقل القرآن ف أجمل خط ممكن أصبح عملاً من أعمال الصالحين ، وبهذا أصبح فن الخط أشرف فن على الإطلاق "

وفن الخط العربي هو الفن الوحيد الذي يجمع المسلمون كلهم على تقديره واحترامه في كل العصور ، وفي كل بلاد العالم ، وللخطاط مكانة سامية لا يدانيه فيها أي فنان آخر في العالم الإسلامي .

" والخطاط نجده يكتب اسمه على كل اعماله ، ولا نجد أسماء الفنانين الآخرين ، فهي عادة ما تمهل ، فالمصورون ، والخزافون ، والمشتغلون بالمعادن ، وغيرهم من الفنانين لا نجد ذكراً لهم ولا نعرف عنهم شيئاً ذا بال ، بينما نجد ترجمات مطولة للخطاطين ، توضح أساليبهم ، وتعطي معلومات مفصلة عن حياتهم ، وعن تدريبهم ، وعن أساتذتهم وتلاميذهم ، وكان السلاطين والحكام ، وكبار المسؤولين بالدول يمارسون الخط ، ويقضون سنوات يجودون أساليبهم في إتقانه "

اما من الناحية التاريخية فقد ثبت أن الخطين الكوفي والنسخ كانا معروفين منذ العصر الجاهلي ، وكان للخطاطين المسلمين الأوائل دور كبير في تحسينهما ، وتغيير ملامحهما ، وكان للخط الكوفي مكانة خاصة في قلوب الخطاطين والناس عامة ، وظل يحتفظ بهذه المكانة مدة طويلة ، وحتى بعد ان ظهرت خطوط النسطق والثالث واشتهرت ظل الخط الكوفي يزين السور بأن تكتب به بداياتها .

ولم يكن الخط يستخدم في كتابة القرآن فقط بل كان يستخدم في بعض الأعمال الفنية الأخرى كالأواني البرونزية أو الأعمال الخزفية ، كما زينت به المساجد والقصور .

لذا يعتبر الخط الكوفي في أعرق الخطوط ، وقد ازدهر في الكوفة التي نزع إليها بعد بنائها " من بقي من أهل الحيرة والأنبار لحلولها محل مدينتهم ، ونزلت فيها أيضا قبائل من اليمن في جانبها الشرقي ، وكانوا يعرفون الكتابة بالخط المسند ، فانتشر الخط في أهلها وبرعوا فيه ،

وجوده ، واخترعوا فيه حلية وزخرفة ، تشبه الزخرفة التي استعملها السريانيون في خطهم المعروف " بالسطرنجلي " وإن لم مثلها بالضبط " وانتشر الخط من الكوفة في كل اتجاه ، وتفرع عدة فروع ، ومن أمثلة ذلك أن الكوفي الذي وصل الحجاز تفرع إلى شكلين هما :

١- التقوير :

فالخط المقور " الذي يسمى بالخط اللين أو بالخط النسخي أيضاً " هو " ما كانت عراقاته منخفضة إلى اسفل كقاف الثلث ، وهو الذي كثر استعماله وعم تداوله في الرقاع والمراسلات ، والكتابات المعتادة " .

٢- البسط :

اما الخط المبسوط وهو ما يسمى بالخط اليابس فهو " ما كانت عراقاته مبسوطة كالنون الطويلة ، ولا يستعمل عادة إلا في النقش على المحاريب ، وأبواب المساجد والمعابد وجدران المباني الكبيرة ، وفي كتابة المصاحف الكبيرة ، وما يقصد به الزينة والزخرفة " .

تطور الخط العربي

كان كتبه الوحي ، او كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبون بالخط المقور النسخي ، وهذا ما فعله زيد بن ثابت رضي الله عنه أبي بكر حين استشهد عدد كبير من حفظة القرآن وأشار عمر لأبي بكر " رضي الله عنهما " بكتابة القرآن : أما الرسائل فما كانت تكتب بالمقور وخير دليل على ذلك رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، وخطابه الذي بعثه إلى المنذر بن ساوي .

وبعد أن جمع القرآن بالمدينة أرسلت المصاحف إلى سائر المدن والبلاد الإسلامية ، وظهر نتيجة لذلك الخط المدني ويسمى بالمحقق أو

الوراقي ، والخط المكي ، والأصفهاني والبصري ، والكوفي ، والعراقي
وهو ثلاثة أنواع :

١- الخط المدور .

٢- الخط المثلث .

٣- الخط التتم (بين المثلث والنسخ)

وظهرت كذلك خطوط : المشق ، والتجاويد ، والمصنوع ، والمائل ،
والراصف ، و السلوطي ، والقيراموز الذي تولد منه الخط الفارسي .
وبازدهار الكتابة في زمن الأمويين ازداد عد الخطاطين ، وبرزت
مجموعة منهم لعل أشهرهم " قطبة المحرر " وهو أول من غير شكل
الخط العربي من الكوفي في صورته القديمة إلى شكل جديد أقرب ما
يكون إلى الشكل الحاضر للخط الكوفي ، وقد وصف " قطبة المحرر "
بانه أكتب أهل زمانه ومن اختراعاته :

١- القلم الطومار .

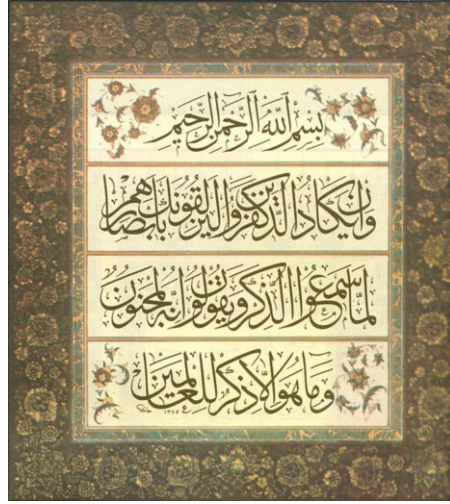
٢- القلم الجليل " وهو ما نسميه الآن بالخط الجلي أي الكبير
الواضح .

ويليه في الشهرة من خالد بن الهياج كاتب المصاحف للوليد بن عبد الملك
ويلي خالد في الشهرة من معاصريه ، مالك بن دينار ، الذي عاش على
كتابة المصاحف ، ويليه خشنام البصري ، ومهدي الكوفي ، ثم شرشير
المصري ، وأبو محمد الأصفهاني ، وابن الحضرمي ، وابن أم شيبان .
وكان أشهر الخطاطين في العصر العباسي هم :

١- الضحاك بن عجلان ، الذي عاش زمن السفاح .

٢- اسحق بن حماد ، وعاش في خلافة المنصور المهدي .

٣- أحمد الكلبي ، كاتب المأمون .



٤- الأخوان إبراهيم ويوسف الشجري ، فإبراهيم هو الذي ولد من الخط الجليل (الجلي) قلم الثلث ، ويوسف أخوه ولد من الجليل قلماً أدق منه ، وهو القلم المدور الكبير ، فأعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون وأمر ألا تحرر الكتب السلطانية إلا به ، وسماه القلم السرياسي وهو قلم التوقيع .

٥- الأحوال المحرر الذي اخترع عدداً من الخطوط منها :

(أ) - قلم النصف .

(ب) - قلم خفيف الثلث .

(ج) - قلم المسلسل ، وفيه تتصل الحروف حتى (زرداود) .

(د) - قلم الحوائجي .

(هـ) - قلم الجناح أو غبار الحلية، وهو لحام الرسائل .

(و) - قلم المؤامرات .

(ز) - قلم القصص .

٦- محمد بن معدان (أبو ذرخان) الذي أبدع في الجليل .

٧- أبو علي محمد بن مقلة " ت٣٢٨هـ " وأخوه عبد الله بن مقلة
وهما اشهر أهل الخط على الإطلاق وصارا مضرب المثل في حسن
الخط ، ومن ذلك ما قاله الشاعر :

فصاحه حسان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وعفة مريم
ومن طريف ما قيل عن ابن مقلة :

تسلسل دمعي فوق خدي أسطراً ولا عجب من ذاك وهو ابن مقلة
وأبو علي محمد بن مقلة هو الذي أكمل ما بدأه قطبة المحرر من تحويل
للكوفي من شكله القديم إلى شكله الحالي .

٨- أبو الحسن علي بن هلال البغدادي " ابن البواب ، ت٤١٣هـ "
وابن البواب هذا " هو الذي أكمل قواعد الخط وهندسته ، واخترع عدة
أقلام ، وقد بلغ في جودة الخط مبلغاً عظيماً لم يبلغه أحد مثله "

٩- ياقوت المستعصي ، وهو " اخر من برع من أصحاب القلم
لدى العباسيين ، فهو خطاط آخر خلفاء بني العباس ، وإليه ينسب الخط
الياقوتي " وقد وصلنا من اعماله شيء غير قليل ، وقد كتب بستة أقلام "
طرق " مختلفة .

وظهرت في الشام عدة خطوط منها النسخ ، وانتشر الخط النسخي
وخاصة في العصرين الأيوبي والمملوكي .

" أما في مصر فقد برز منذ العصر الطولوني الخطاط " طبطب "
الذي جاء على رأس المدرسة المجودة للخط حتى نافست مصر دولة
العباسيين في ذلك ، وفتحت مدراس لتعليم الخط ظلت عامرة حتى العهد
المملوكي ، ومن أشهر رجالها : ابن أبي رقيبة ، وشمس الدين الزفتاوي "
وتطور الخط العربي بالمغرب والأندلس بطريقة خاصة وانتشر
من هناك في كثير من الأقطار ، فكتابة المصحف وتجليده وتزيينه لا

تزال حرفة معروفة في غرب أفريقيا ، وتعليم القرآن " كتابة وقراءة بالكتاتيب " لم يمحه التعليم المدني الغربي رغم أنه قد أثر عليه كثيراً
١- الثالث : " ويسمى أبو الخطوط " ومن لا يتقنه لا يعتبر خطاطاً ، وهو اصعب الخطوط ، وأول من وضع قواعده الوزير ابن مقلة ، وقد حسن بعض خطاطي الترك خط الثالث فأوصلوه إلى شكله الحالي ومن أشهر هؤلاء :



- أ- الشيخ حمد الله الأماصي .
ب- الشيخ مصطفى أفندي راقم " أستاذ السلطان محمود الثاني وسكرتيه "
٢- النسخ : يشبه تطور خط النسخ تطور الثالث . فقد وضع قواعده ابن مقلة نفسه وأسماه البديع ، وأطلق عليه اسم النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ، وقد اوصله إلى شكله الحالي الشيخان التركيان حمد الله الأماصي ومصطفى راقم .
٣- الرقعة : اخترعه ، ووضع قواعده الأستاذ ممتاز بك حوالي عام ١٢٨٠هـ في عهد السلطان عبد الحميد خان ، والرقعة أسهل الخطوط وأقربها إلى الديواني .

٤- الديواني : سمي بهذا الاسم لأنه خاص بديوان السلاطين والملوك وهو لكتابة التعيينات ، والبراءات والفرمانات ، وكان في الخلافة العثمانية سراً من أسرار القصور ، ولم ينتشر إلا بفضل مدرسة الخطوط العربية الملكية بمصر وقد قعد قواعد الديواني إبراهيم منيف بعد فتح القسطنطينية بقليل :

٥- الفارسي : القلم الفارسي ثلاثة أنواع وهي :

الأول : الفارسي المعروف الآن ويعرف في افغانستان والمشرق الإسلامي بإسم " نستعليق " وأول من وضع قواعده الأستاذ مير علي سلطان التبريزي (ت ٩١٩ هـ) وأدخل عليه بعض التسهيلات " التي أوصلته إلى شكله الحاضر " كل من :

أ- عماد الدين الشيرازي (العجمي)

ب- سلطان علي المشهدي .

ج- عبد الرحمن الخوارزمي .

د- عبد الرحيم أنيس .

هـ- عبد الكريم شاه " وقد كان هناك فرق كبير بين قاعدة الأستاذ الخوارزمي ، وبين قاعدتي الأستاذين الآخرين كما ذكر ذلك صاحب كتاب خط وخطاطان " .

الثاني : ما يسمى بخط " شكسته " وأول من وضع قواعده الأستاذ شفيق ثم تلاه الأستاذ درويش عبد المجيد طالقاني الذي أكمل قواعده ، وهو خط معروف لدى الفرس مجهول لدى العرب وصعب جداً .

الثالث : ما يسمى بخط " شاكسته آميز " وهو خليط بين " نستعليق و " شاكسته " و " وهو أيضاً كالطلمس إلا أنه أخف من النوع الثاني " وأشهر خطاطي الفرس نجم الدين أبو بكر محمد الروندي .

٦- **خط التوقيع** : وضع أسسه يوسف الشجري أيام المأمون وقد أسماه الخط الرياسي وهو خط بين الثلث والنسخ . وقد اختص لتحرير الكتب السلطانية ، أما صورته الحالية فقد أوجدها مير علي سلطان السابق ذكره هذه الخطوط الأساسية المعروفة لعصرنا والتي تفرعت كلها عن الكوفي وهذه الأنواع الستة هي الأساس في كل مكان ، ويستعمل الخطاطون جملة " شيش قلم " لها ومعناها الأقلام الستة باللغة الفارسية . أما الخطوط الفرعية فهي كثيرة اشتهرت منها سبعة خطوط وهي:

١- خط سياقات : وهو خط حديث نسبياً استعمل في الدولة العثمانية وهو نادر النماذج الآن .

٢- الخط السنبلي : اخترعه عارف حكمت حمزة التركي عام ١٣٣٣هـ وهو خط زخرفي مستخرج من الخط الديواني .

٣- حروف التاج: اخترعها محمد أفندي محفوظ عام ١٣٤٧هـ — وخط التاج يستعمل في الرقعة وفي النسخ .

٤- الخط الكوفي " المعاصر " : وقد أحياه - بعد أن كاد ينسى - الأستاذ يوسف أحمد الذي عمل مفتشاً للآثار العربية ، ومدرساً للخط الكوفي بمدرسة تحسين الخطوط العربية بمصر " حوالي عام ١٣٤٦هـ "

٥- الخط المغربي :يعتبر فرعاً من الخط الكوفي اشتهر في المغرب وكان يسمى بالخط القيرواني نسبة إلى القيروان عاصمة المغرب وهو خط مستطيل ، وظهر منه نوه مستدير سمي بالخط القرطبي أو الأندلسي ، وهناك التونسي والجزائري والسوداني " الذي انتشر بغرب أفريقيا " .

٦- الخط الريحاني : هو الخط الديواني نفسه غير أن حروفه متداخلة خاصة الألفات واللامات ، وللتشابه هذا سمي بالريحاني تشبيهاً لحروفه بأعواد نبات الريحان .

٧- الطر أو الصغرى : يظن أن أول من اخترع الطر أو الصغرى هو الحسين بن علي الطغرائي ، مؤلف قصيدة لامية العجم ، وعلى الرغم من أن الكلمتين تستخدمان كترادفين الآن إلا أن لكل واحدة منهما معنى خاصاً كما جاء في " صبح الأعشى " وهو :

(أ) - الطغري : كتابة اسم السلطان ، واسم أبيه وألقابه على شكل مخصوص يلصق بكل منشور يصدره السلطان .

(ب) - الطرة : تكتب في ناصية الخطابات السلطانية وتشمل اسم السلطان ولقبه ومضمون الرسالة ، وتأتي قبل الطغري في الكتابة ، وترتيب الرسالة يكون على النحو التالي :

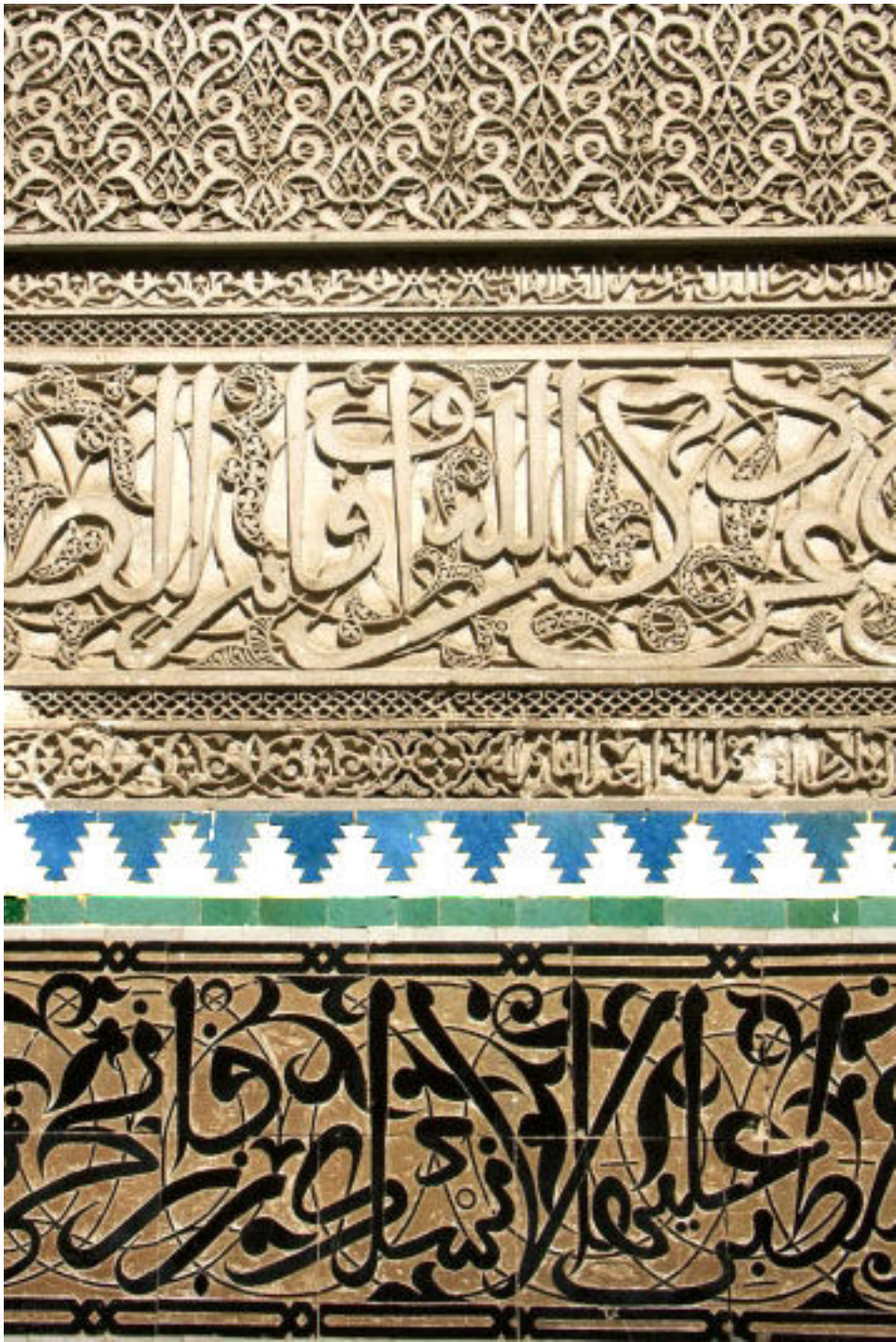
الطغري : تلي البسمة

الطرة : بعد الطغرى

البسمة : بعد الطرة مباشرة .

وجد العثمانيون الطغرى ، وحسنوا خطها ، حتى وصلت إلى الصورة التي بين أيدينا .

وتنوعت أشكال الخط في زماننا هذا ، وانتشر استخدامه بفضل الكليات المتخصصة في تدريسه ، ولا زال إبداع الفنانين الخطاطين مستمراً لاكتشاف المزيد من الأشكال الجمالية .



المراجع

- ١- الإبداع الفني الدكتور علي عبيد المعطي
- ٢- التذوق وتاريخ الفن (تأليف محمد النبوي الشال)
- ٣- النقد والتذوق الجمالي في التربية الفنية (تأليف جاسم عبد القادر محمد)